شيخنا حفظكم الله من أجمل يوسف عليه السلام أم نبينا محمد &65018#;

بسم الله الرحهن الرحيم

شيخنا حفظكم الله من أجمل يوسف عليه السللم أم نبينا محمد 🏿 ـ

الجواب:

نبينا الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَدْهَة لقول البراء: «كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَحْسَنَ النَّاسِ وَجْمًا وَاحْسَنَهُمْ خَلْقًا لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلا بِالْقَصِيرِ» أخرجه وسلم (2337) وفي لفظ عند أحود: «وَا رَأَيْتُ رَجُّلاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُلَّةٍ حَوْرًاءَ.«

ويوسف عليه السلامِ أجهل الأنبياء لحديث أنس في هسلمِ (162) أن النبي [قال ليلة عرج به: فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا هُوَ قَدِ ٱعْطِيَ شَطَرَ الْحُسْنِ،

وقد تأولوم أنه أعطي شطر حسن نبينا قال العيني في عودة القاري (17/26) عن هذا التأويل: وَفِيه هَا فِيهِ.

وتأول غير ذلك مِن التأويل كما في الفتح شرح حديث: (3887) قال رحمه الله: وَفِي

قلت: الحديث الذي ذكره الحافظ أخرجه أبو بكر الشافعي في "الغيلانيات" (329) وابن عدي في الكاهل (3/362) هن طريق العباس بن يزيد البحراني: حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا حسام بن هصك عن قتادة عن أنس قال: ها بعث الله نبيا قط إلا حسن الوجه حسن الصوت غير أنه لا يرجع.

قال ابن عدي: وهذا لا أعلم أحدا جوّد إسناده ويوصله غير عباس البحراني وغيره أرسله"

وأخرجه التروذي في الشوائل (313) من طريق قتيبة بن سعيد البلخي عن نوج بن قيس به دون ذكر أنس فيه.

قال الدارقطني في العلل (2570): يَرويه حُسامِ بن مِصَك، واختُلف عَنم؛

فَرُواه نُوجٍ بن قَيس، عَن حُسامٍ بن مِصَك، عَن قَتادة، عَن أنس، قاله العَباس بن يَزيد البَحراني عَنه.

وخالَفه مُحمد بن يَزيد الواسِطي، وغَيرُه، فرَوَوه عَن حُسامٍ، قَولَهُ.

وكَذلك رَواه سَعيد بن بَشير، عَن قَتادة، قَولَهُ، وهو الصَّوابُ.

والحديث ضعيف سواء المتصل أم المرسل فإن في سنده حسام بن مصك قال الحافظ في التقريب: ضعيف يكاد أن يترك قلت بل قد تُرك قال أحمد: مطروح الحديث، وقال أبو زرعة: واهي الحديث منكر الحديث، وقال النسائي وغيره: ضعيف، وقال

الدارقطنى: وتروك الحديث. اهـ

وليس ثم حديث صحيح يعارض به ما عند مسلم لذا كان مفاد كلام ابن تيمية أن يوسف أجمل حيث قال في منماج السنة (5/317):

وَيُوسُفُ الصَّدِّيقُ، وَإِنْ كَانَ اَجْهَلَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الصَّحِيجِ: " «أَنَّهُ أَعْطِي شَطْرُ الْحُسْنِ» "، فَلَمْ يَكُنْ بِذَلِكَ اَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ، بَلْ غَيْرُهُ اَفْضَلُ مِنْهُ، كَإِبْرَاهِيمَ، وَإِسْهَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيعْقُوبَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُّحَمَّد، - صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِمْ أَجْهَعِينَ - وَيُوسِّفُ، وَإِنْ كَانَتْ صُورَتُهُ اَجْهَلَ، فَإِنَّ إِيمَانَ هَؤُلاءِ وَأَعْمَالَهُمْ كَانَتْ اَفَّضَلَ مِنْ إِيمَانِ وَعُمَلَه.

وقال رحوه الله في الاستقاوة (1/349): وُجَرَّد الْحسن َلا يثيب الله عَلَيْهِ وَلا يُعَاقب وَلُو كَانَ كَذَلك كَانَ يُوسنُف عَلَيْه السَّلامِ لوُجَرَّد حسنه أفضل مِن غَيره مِنَ الانبياء

وقال ابن القيم في بدائع الفوائد (3/206): والظاهر أن معناه أن يوسف عليه السلام اختص على الناس بشطر الحسن واشترك الناس كلهم في شطره فانفرد عنهم بشطره وحده وهذا ظاهر اللفظ فلم إذا يعدل عنه واللام في الحسن للجنس لا للحسن المعين والمعهود الوختص بالنبي صلى الله عليه وسلم أدري ما الذي حملهم علي العدول عن هذا إلى ما ذكروه وحديث أنس لا ينافى هذا بل يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الأنبياء وجها وأحسنهم صوتا ولا يلزم من كونه أحسنهم وجها أن لا يكون أحسن الأنبياء وجها وأحسنهم الحسن واشتركوا هم في الشطر الأخر ويكون النبي صلى الله عليه بحسن أخر من الشطر الأنى والله أعلم.

وقال الصنعاني في التنوير (2/496): فالقائل أن نبينا - صلى الله عليه وسلم - أعطي أكثر هوا أعطى يوسف هن الحسن يحتاج إلى دليل. ا.هـ

قلت: وقد اختلفوا في أيموا أجول آدم أم يوسف عليموا السلام فكلام شيخ الإسلام الوتقدم فيه أن يوسف أجول من غيره من الأنبياء. وخالف ابن كثير فقال في البداية والنهاية (1/109): وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَوَاء في قَوْلُهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم: " فَهَرَرْتُ بِيُوسُفَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطُرُ الْحُسْنِ " قَالُوا هَعْنَاهُ أَنَّه كَانَ عَلَى النِّصْفِ مِنْ حُسْنِ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلِامُ * وَهَذَا هُنَاسِبُّه فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَدَمَ وَصَوَّرُهُ بِيَدِهِ الْكَرِيهَة وَنَّفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَهَا كَانَ ليخلق إلا أحسن النَّشباه.

وقال في (1/236): وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ الْلِسْرَاءِ: " فَهَرَرْتُ بِيُوسُفَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرُ الْحُسْنَ ".

قَالَ السُّمَيْلِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ اْلْأَنَوَّۃِ: مَعْنَاهُ أَنَّه كَانَ عَلَى النِّصْف مِنْ حُسْنِ اَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لئنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ اَدَمَ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فيه مِنْ رُوحِه فَكَانَ في غَايَة نِمَايَاتَ الْحُسْنِ الْبِشَرِيِّ، وَلَمَذَا يَدْخُلُ اَهْلُ اَلَجَنَّۃَ الجَنَّۃَ عَلَى طُولِ اَدَمَ وَحُسَنِهِ، وَيُوسَفُ كَانَ عَلَى النِّصَفِ مِنْ حُسْنِ اَدَمَ.

وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَمُٰهَا أَحْسَنُ مِنْمُٰهَا، كَمَا أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ أُنْتَى بَعْدَ حَوَّاءَ اَشَبْهُ بِهَا مِنْ سَارَةَ اوْرُأَةِ الْخَليل عَلَيْه السَّلَامُ. اهـ

وقال الهقري في الحقائق والرقائق كما نقله عنه التلمساني في نفح الطيب (5/320): أعطي يوسف شطر الحسن يعني حسن أدم لأنه إن لم يكن في الإمكان أبدع هما كان فقد خلقه الحق بيحه في أحسن تقويم ثم نفخ فيه من روحه لتتم علة الأمر بسجود التحية والتكريم فكان كما قال من أنزل عليه الفرقان خلق الله أدم على صورة الرحمن فأدم إذا كمال الحسن وإلا فمو المراد لأن الشطر يقتضي الحصر والنصف ينزع عن الوصف وأعطي محمد كمال الجمال فما أبصره أحد إلا هابه وتمام الملاحة فما عرفه شخص الا أحبه مع أنباء نوره في الآباء بأن أبوه المعنى لسيد نجباء الأبناء كما قال العارف عمر:

وإني وإن كنت ابن اَدمِ صورة *** فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

واستدل مِن قال إِن أَدمِ أَجمِل مِن جمِيعٍ ذريتُهُ بالحديث المِتفَقِ عليهُ عند البخاري (3326) ومسلم (2841): وفيه: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةٍ اَدَمَ، فَلَمْ يَزُلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الدَنَ. قال العراقي في طرح التثريب: أي على صفته وهذا يدل على أن صفات النقص التي تكون في النَدويين في الدنيا ون السواد ونحوه تنتفي عنه عند دخول الجنة فلا يكون إلا على أكول الحالات وأحسن الميئات.

وقال الهناوي في فيض القدير (3/446): أي على صفته في الحسن والجهال والطول. اهـ

والظاهر أن الوراد به صفته في الطول ويؤيد ذلك وا أخرجه البخاري (3327) ووسلم (2834) واللفظ له بلفظ: أَخَّلاقُمُّرْ على خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ على طُولِ اَبِيمِرْ اَدَرَ سِتُّونَ ذَرَاعًا».

قال ابن القيم في حادي الأرواج (104) والأخلاق كما تكون جمعا للخلق بالضم فمي جمع للخلق بالفتح والمراد تساويهم في الطول والعرض والسن وإن تفاوتوا في الحسن والجمال ولهذا فسره بقوله على صورة أبيهم أدم عليه السلام ستون ذراعا في السماء. اهـ

وقد جاء حديث فيه أنهم يدخلون الجنة على صورة يوسف أخرجه الطبراني في الكبير (20/280) رقم: (663) ومسند الشاويين (1839) والبيمقي في البعث والنشور (1/437) وابن بشران في الأوالي (1431) من طريق إسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِبْرِيقِ الْحُوصِيُّ، ثنا عَوْرُ بْنُ الْحَارِث، عَنْ عَبْد الله بْنِ سَالِمٍ، عَنِ النَّبِيْدِيِّ، ثنا سَلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ أَنَّ الْمُقَدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرِبِ بِلَفظَ: وا مِنَ أحد يووت سَقطاً و لا هروا - و إنوا الناس فيوا النَّين خلك - إلا بعث ابن ثلاثين سنة، فإن كان مِن أهل الجنة كان على مسحة أحم، وصورة يوسف، و قلب أيوب، و مِن كان مِن أهل النار عظووا، أو فخووا كالجبال ".

وسقط قي بعض نسخ البعث والنشور من إسناده سليم بن عامر، وإسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق، قال عنه الحافظ في التقريب: " صدوق يهم كثيرا و أطلق محمد بن عوف أنه يكذب.

وعورو بن الحارث الحوصي قال الذهبي في الهيزان عن عُبد الله بن سالمِ النُشعري فقط.

وله عنه نسخة، تفرد بالرواية عنه إسحاق بن إبراهيم زبريق، وموللة له اسمها علوة، فهو غير معروف العدالة. اهـ

وذكره في الثقات وقال: يروى عن عبد الله بن سالم النشعري عن الزبيدي روى عنه إسحاق بن إبراميم بن العلاء بن زبريق وأهل بلده ، مستقيم الحديث. وهذا التعديل وقبول من ابن حبان كما أبانه المعلمي في التنكيل حيث قال في مثل هذه الصيغة: للاتقل عن توثيق غيره من النئمة بل لعلها أثبت من توثيق كثير منهم، فبقي علة الحديث إسحاق بن إبراهيم.

وله طريق أخرى أخرجها أبو يعلى كما في المطالب العالية (4626) وابن قانع في معجم الصحابة (1925) وأبو نعيم في صفة الجنة (268) عَنْ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ، حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الْكُلَاعِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ وفي إسناده يزيد بنَ سنان الرهاوي وهو ضعيف.

وجاء من حديث أنس رضي الله عنه أخرجه ابن عساكر في تأريخه (22/223) وفيه مجاهيل.

وله طريق أخرى أخرجما ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (220) وفيما رواد بن الجراح الشامي ضعيف

والحديث في الصحيحة للعلاوة الألباني رحوم الله (2512)، والذي رجح لي ضعف لفظ أنهم يدخلون الجنة على حسن يوسف عليه السلام فيها سبق من تلك الطرق.

وبالله التوفيق.

الخويس 25 ذو القعدة 1441مجرية